

قال شيخى

لحضرة الكاتب الفاضل الأستاذ أحمد محمد بربرى

ما زال قولهمو فى النحو يعجبنى * * * حتى تعاطوا كلام الترك والروم

فعل فعول ومفعول ومفتعل * * * هذا لعمرى كلام غير مفهوم

هو بدوى انحدر إلى الكوفة أو البصرة أو بغداد أو غيرها من الحواضر فرأى جماعة يتذاكرون النحو والستمع إليهم ففهم بل طعم ما يقولون وهضم.

فليس عسيراً أن يفقه البدوى إذا أنت قلت له: "ضرب زيد عمراً" جملة تتكون من فعل ماضٍ أي حدث انقضى زمنه وفاعل أي محدث لهذا الفعل أو الحدث ومفعول به أي واقع عليه الحدث...

ولن تجد صعوبة في أفهامه المبتدأ والخبر وسائر المرفوعات والحال والتمييز وسائر المنصوبات والمجرور بالحرف أو بالإضافة إلى آخر الأبواب والتفصيلات....

أما أن تفهمه أن مفاعل غير فواعل وقواعل غير فعالل، وأن قال أصلها قول وباع أصلها بيع وأن "قسي" على وزن "فلى" فتلك مشاكل ما إلى حلها من سبيل، أو هذا كلام الترك والروم. وهو - فيما يرى أبو علاثة - كلام غير مفهوم.

قلت: على أنه لو فقه التصريف والاوزان وما إليها لأعجبته... ولو طالت إقامته في الحاضرة التي قذفت به بيداؤه إليها لكان حرياً أن يفهم كلام الترك والروم، هذا الكلام غير ا لمفهوم لديه إذ هو لم يزايل غبار الصحراء بعد.